

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق  
The Consultative Center for Studies and Documentation



# الاقتصاد السياسي للصين الحديثة

قراءة في مبادرة

«الزام والطريق» وأفاقها المستقبلية

رضوان جمول

**الاقتصاد السياسي للصين الحديثة**

**قراءة في مبادرة**

**« الحزام والطريق » وأفاقها المستقبلية**



**الاقتصاد السياسي للصين الحديثة**  
**قراءة في مبادرة**  
**« الحزام والطريق » وأفاقها المستقبلية**



**المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق**  
**The Consultative Center for**  
**Studies and Documentation**

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

عنوان الكتاب: **الاقتصاد السياسي للصين الحديثة**

قراءة في مبادرة « الحزام والطريق » وآفاقها المستقبلية

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

إعداد الباحث الاقتصادي: رضوان جمّول

تاريخ النشر: حزيران ٢٠١٦، الموافق رمضان ١٤٣٧هـ.

الطبعة: الأولى.

القياس: ٢٤×١٧

**حقوق الطبع محفوظة للمركز**

العنوان: بشر حسن - جادة الأسد - خلف الفانترزي وورلد

بناية الإنماء غروب - الطابق الأول.

ص.ب: ٤٧/٢٤

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

Baabda 10172010

Beirut-Lebanon

P.o.Box: 24/47

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

## ثبت المحتويات

٧	..... مقدمة
١١	..... الجزء الأول: مسيرة التنمية وتطور العلاقات الاقتصادية للصين
١٣	..... ١. لمحة حول النظام السياسي الصيني
١٦	..... ٢. التطور الاقتصادي للصين منذ العام ١٩٧٨ وحتى العام ٢٠١٢
١٦	..... ٢. ١. نموذج التنمية الاقتصادية واتجاهات تطوره
١٨	..... ٢. ١. ١. مواصفات سوق العمل الصيني
٢٣	..... ٢. ١. ٢. محددات أخرى لاتجاهات نمو الاقتصاد الصيني
٢٦	..... ٢. ٢. محركات نموذج التنمية الصيني
٢٩	..... ٢. ٣. ضمور النموذج وضرورات إصلاحه
٣٣	..... ٣. العلاقات الاقتصادية الخارجية للصين
٣٣	..... ٣. ١. التجارة الخارجية
٣٦	..... ٣. ٢. الاستثمارات الخارجية المباشرة (FDI)
٣٦	..... ٣. ٢. ١. الاستثمارات الوافدة (Inward FDI)
٤٢	..... ٣. ٢. ٢. الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج (Outward FDI)
٤٦	..... ٣. ٣. المساعدات الخارجية الصينية
٤٧	..... ٣. ٣. ١. حجم المساعدات، أنواعها، مجالاتها والدول المستفيدة
٥٠	..... ٣. ٣. ٢. أهداف ومبادئ المساعدات الصينية الخارجية
٥٣	..... الجزء الثاني: مبادرة الحزام والطريق، OBOR (One Built – One Road)
٥٥	..... ١. لمحة تاريخية
٥٧	..... ٢. مبادرة الحزام والطريق، الخلفية والمضمون
٥٧	..... ٢. ١. خلفية المبادرة كمرحلة تحوّل جديدة

٦٠	..... ٢. ٢. مضمون مبادرة الحزام والطريق
٦٥	..... ٣. تطلعات المبادرة، أهدافها ودوافعها
٦٥	..... ٣. ١. في التطلعات والأهداف
٦٨	..... ٣. ٢. دوافع المبادرة
٦٨	..... ٣. ٢. ١. ضمان أمن مصادر الطاقة
٦٩	..... ٣. ٢. ٢. التنافسية ومواجهة سياسة الإحتواء الأميركية
٧٥	..... ٣. ٢. ٣. التهديدات الأمنية على حدود الصين الغربية
٧٦	..... ٤. آليات ومجريات تنفيذ المبادرة
٧٦	..... ٤. ١. خطوات تنفيذ المبادرة على الصعيد الخارجي
٨٤	..... ٤. ٢. خطوات تنفيذ المبادرة على الصعيد الداخلي
٩٥	..... ٥. فرص نجاح وتحديات تنفيذ المبادرة
٩٥	..... ٥. ١. فرص النجاح
٩٧	..... ٥. ٢. تحديات تنفيذ مبادرة "الحزام والطريق"
٩٨	..... ٥. ٢. ١. التحدي الهندي
٩٩	..... ٥. ٢. ٢. طموحات الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة
١٠٠	..... ٥. ٢. ٣. النزاعات الحدودية
١٠١	..... ٦. أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة
١١٠	..... ٧. خلاصة
١١٥	..... ملحق
١٢٣	..... مصادر الدراسة

## مقدمة

شهدت الصين طوال أكثر من ثلاثين سنة ماضية تجربة تنمية فريدة من نوعها، بدأت منذ العام ١٩٧٨ بقيادة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ، وبلغت حداً من النجاح التصاعدي استحوطت معه ألقاباً وأوصافاً متعددة، مثل «المعجزة» و «التنين». لكنها ما لبثت أن تعثرت مع نهاية العقد الأول من القرن الحالي، لتبدأ مرحلة جديدة بزعامة شي جين بينغ Xi Jin Ping. مع ذلك بقيت هذه التجربة تشكل نموذجاً مثالياً للبحث والدراسة، خصوصاً مع تحقيقها كل هذا النجاح الاقتصادي في ظل نمط إنتاج اشتراكي بخصائص عصرية متميزة، مكنته من الاستجابة لشروط الحد الأدنى لاقتصاديات السوق.

وما شدَّ انتباه الباحثين والمراقبين هو تمكّن هذا النموذج التنموي من تحقيق إنجازات اقتصادية واجتماعية بالغة الأهمية خلال فترة وجيزة نسبياً. ففي الوقت الذي كانت فيه الدول المتطورة اقتصادياً والدول النامية على حد سواء تتخبط بأزمة مالية طاحنة تهاوت معها بورصاتها الواحدة تلو الأخرى، دافعة معدلات النمو نحو القعر ومعدلات البطالة نحو مستويات تعدت أرقامها الخانة الواحدة، كانت الصين تحقق معدلات نمو عالية جداً بلغت في بعض الأحيان ١٤٪، منتشلة بذلك مئات الملايين من أفراد الشعب الصيني من براثن الفقر، ومتصدرة قائمة التجارة الخارجية الدولية بالبضائع. الأمر الذي مكنتها من تكوين احتياطي هائل بالعملات الأجنبية تحولت معه إلى ممول رئيسي لديون الخزينة الأمريكية.

ويعزل عن مدى انبهار العالم بالتجربة التنموية الصينية، هناك الكثير من الدروس التي يمكن استلهاها منها، ولكن مع توخي الحذر في مقارنة التجارب التنموية عموماً والتجربة الصينية خصوصاً. وذلك تجنباً للفهم الخاطيء والاستنساخ الأعمى، لما انطوت عليه هذه التجربة من سلبيات سنأتي على ذكرها، قد دفع ثمنها المجتمع الصيني والعالم على حد سواء. ومع ذلك فإن الدرس الأهم الذي يمكن استلهاه من التجربة الصينية



لتحقيق التميّز والإبداع يكاد ينحصر بمدى قدرة الدولة على تطوير أنماط النمو المتعددة، بما ينسجم مع خصائصها وقدراتها الثقافية والمادية، ويتمشى أيضاً مع ظروفها وشروط تحقيق سيادتها واستقلالها.

إلا أن هذا الإعجاب العالمي بالإنجاز الصيني سرعان ما تحول خلال السنوات القليلة الماضية إلى ما يشبه الذعر، الذي بات يضغط على أعصاب صانعي القرار الاقتصادي في الدول الصناعية الكبرى. فما أن بدأت عوارض الركود تظهر على الاقتصاد الصيني مع تراجع نسبة النمو من ١٠٪ إلى ٧٪، حتى اضطرب العالم الصناعي وتراجعت الكثير من التوقعات، لتهبط معها العديد من المؤشرات الاقتصادية والمالية. وبات الترقب والقلق سيدي الموقف بالرغم من الجهود التي بذلتها الحكومة الصينية لضمانة دول العالم حول سلامة اقتصادها. فمع تحول الصين إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، باتت هذه الدولة النامية الكبرى تشكل قاطرة للاقتصاد العالمي بكل أطرافه. وذلك في موقف يكاد يكون كارينكاتورياً ويمكن تلخيصه بالقول «إذا ما عطست الصين فليستعد العالم للزكام».

ولتطوير عوارض الركود المشار إليه شهدت الصين خلال السنتين الأخيرتين، وتحديدًا مع تولّي الرئيس شي جين بينغ مقاليد السلطة مطلع سنة ٢٠١٣، ورشة إصلاحات داخلية على مختلف الصعد إلى جانب حركة دبلوماسية خارجية نشطة وغير مسبوقة، وذلك بعد عقود طويلة من الانشغالات الصينية بالداخل لتأمين معيشة ما يقرب من خمس سكان العالم، فيما كانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي يستأثران بالقرار الدولي.

وقد أسفرت هذه الإصلاحات الداخلية الصينية والحركة الدبلوماسية الخارجية المواكبة عن استراتيجية صينية جديدة كادت تطبع مختلف وجوه الحياة والأنشطة اليومية للصين، بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لابل تحولت إلى بوصلة للسياسة الخارجية الصينية. أما عنوان هذه الاستراتيجية فهو «مبادرة الحزام والطريق»، والتي هي في الواقع حاصل دمج مبادرتين هما: «طريق الحرير - الحزام الاقتصادي» و «طريق الحرير البحري للقرن ٢١».

وبما أن هذه المبادرة تعكس في الواقع تصميماً صينياً على القيام بدور أكثر فاعلية، لا بل قيادياً في معالجة قضايا النظام الدولي، فقد أثارت ولا تزال عاصفة من المواقف الداخلية والدولية، بعضها ينطلق أساساً من فهم خاطيء للتجربة والنموذج الصينيين. وبعضها الآخر، خصوصاً المواقف الغربية منها، يتعمد تجاهل إنجازات النموذج الصيني إن لم يكن تشويهه، مثيراً الشبهات حول المبادرة بالحديث عن ما يسمى «التهديد الصيني». وكأنها «حصان طروادة» إقتصادي يعيد صياغة الدور الصيني باتجاه لعب دور أكبر على الصعيد العالمي، كقطب فاعل في السياسة الدولية إلى جانب القطبين الآخرين الأميركي والروسي. لذلك، وسعياً لتكوين فهم صحيح لهذا النمط الاقتصادي الذي شغل العالم، بما في ذلك أبعاد وطروحات الاستراتيجية الجديدة، بعيداً عن المواقف المتسرعة سواء سلباً أو إيجاباً، تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على التجربة التنموية الصينية، بدءاً من تأسيس الصين بجغرافيتها الحديثة عام ١٩٤٩ مع الحزب الوطني (الكومنتانغ) وحتى نهاية سنة ٢٠١٥ تحت قيادة الحزب الشيوعي بزعامة شي جين بينغ.

وتسهيلاً للدراسة فقد جرى تقسيمها إلى جزأين، الأول يتناول التطور الاقتصادي للصين وعلاقتها الاقتصادية كالتجارة الخارجية والاستثمارات والمساعدات الخارجية، مع تقديم لمحة عن النظام السياسي الصيني. أما الجزء الثاني فهو يتمحور حول مبادرة «الحزام والطريق»، بما في ذلك خلفيتها التاريخية ومضمونها، إلى جانب تطلعاتها وأهدافها ودوافعها وآليات تنفيذها، فضلاً عن فرص نجاحها والتحديات التي يمكن أن تواجهها، وموقع الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة، بالإضافة إلى ملحق عن السكان وجغرافية الصين.

